

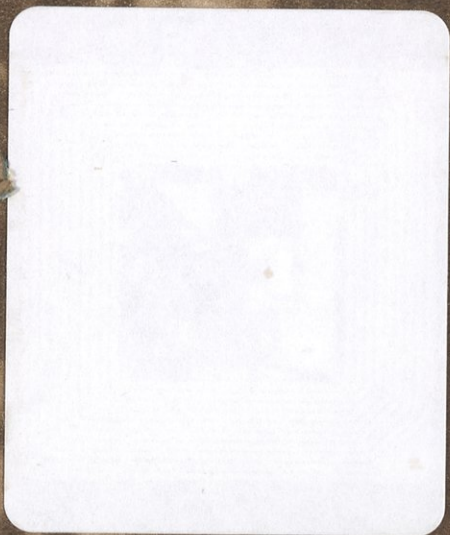
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
3 8534 00834 3505



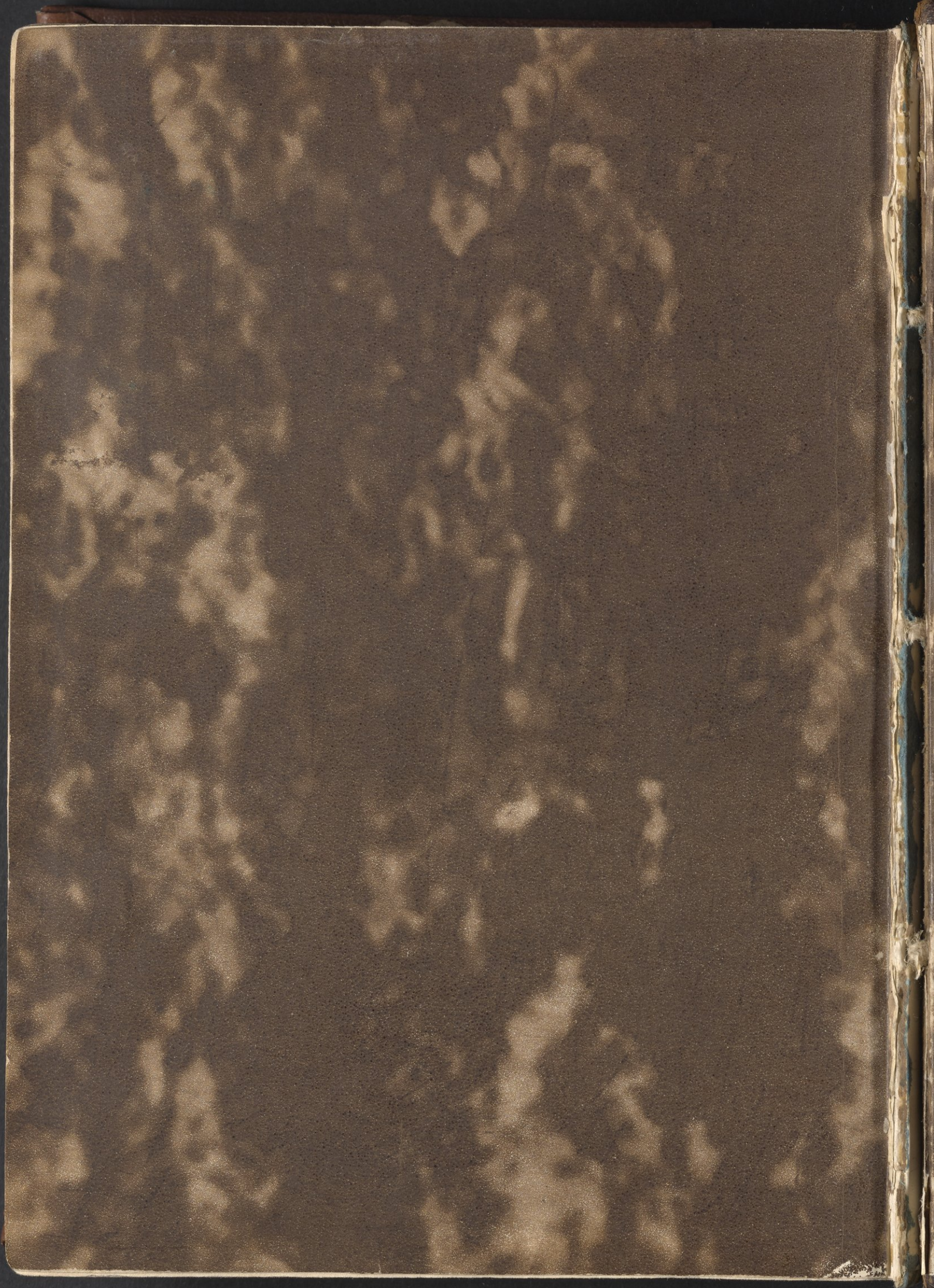


FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة









03-83576

frt sep 4th



PT

7828

K52

S45

1934

الحكيم توفيق

شعرا

الى

ذات الاعمى الصافية



oclc  
60507098

B 13001905  
13115698



## المنظر الاول

---

طريق قفر ، منزل منفرد على بابه  
مصباح مضيء ، موسيقى بعيدة يحمل  
أنغامها النسيم في جوف هذا الليل البهيم

---

الساحر [يقود جارية الى المنزل]

ماذا يقول لك هذا الغريب الأسود ؟

الجارية

يسألني عن سرّ فرح المدينة فأجبهته هو

عيد تقيمه العذارى للملكة شهرزاد .

الساحر

وما لفرائصك ترتعد ؟

الجارية [هسا]

لست أدري .



الساحر

ألم أحذرك أن تقربني هذا العبد الهرم ،  
فان في عينيه نظرات الفجرة ؟

الجارية [هسا]

ليس هرما .

الساحر

بم تهمسين كمن به مس ؟ هاتي يدك  
ولندخل . لعلك ارتعت من قبـح  
هذا الرجل .

الجارية [هسا]

ليس قبيحا .

[ يدخلان المنزل . يظهر العبد

يتبع نظراته الجارية ... ]

العبد

ما أجمل هذه العذراء ! وما أصلح  
جسدها مأوى !



صوت [من خلفه]

مأوى ؟ أالشيطان ؟ أم للسيف ؟

العبد [يلتفت]

أهذا أنت ؟

الجلاد [يظهر]

عرفتني ؟

العبد

أين سيفك أيها الجلاد ؟

الجلاد

شريت بئنه أحلاما .

العبد

فهمت .

الجلاد

ماذا فهمت ؟



العبد

سرّ بذخك البارحة في خان أبي ميسور .  
شهد دخان القنب العاطر بما نالني من  
فضلك وجودك .

الجلاد

إنما هو حق الغرباء الأضياف .

العبد

وما عساك تصنع في حق مولاك ؟

الجلاد

لم أعد بعد جلاد الملك .

العبد

فهمت .

الجلاد

ماذا فهمت ؟

العبد

أليس اليوم عيد العذارى ؟



الجلاد

أجل . لم تبق بالملك حاجة الى جلاد .

العبد [في إعجاب]

يا لجسد شهرزاد !

الجلاد

كلا . ليس حب شهرزاد هو الذى يصرف  
الملك الآن عن ذبح العذارى .

العبد [يرهف الأذن]

إسمع ! ما أحسنه غناءً وما أغربه ! لمن  
هذه الدار ؟

الجلاد [في صوت السر]

للساحر . وإلى هذه الدار يأتى الملك سرا  
كى يختلى بالساحر .

العبد

الساحر ؟ والد العذراء ؟



الجلاد

يزعمون .

العبد [يصفى الى الغناء ويسم]

عصفور غرد سلم من مديتك !

الجلاد [يهم بالانصراف]

ما خرج من يدى دخل فى حوزة الشيطان .

العبد

إبق هنية ! ما أحسب لك عملا تسارع إليه .

الجلاد

بلى . إن وحيًا يحدثنى بشيء أحمر ...

العبد [مازحا]

بل هو أسود . وحيك أخطأ اللون .

[بجأة تنبعث من نافذة الدار

آهة أو أنه مستطيلة غريبة]

الجلاد [هامسا]

أسمعت ؟



العبد

ماذا ؟

الجلاد

صوت كنعيب البوم .

العبد [يجيل النظر فيما حوله]

البوم ! أين ؟ لست أرى بوما . لا تملأ الدنيا  
شؤماً أيها الجلاد العاقل !

الجلاد [يهم بالانصراف]

فلتهناً بالصمم حتى لا تسمع !

العبد

إلى أين تذهب ؟ قف برهة أخرى .  
تعال وحدثني عن شهرزاد الجميلة .

الجلاد

ما ذا تريد أن تعلم عن شهرزاد أكثر  
مما علمت بالأمس ؟ كأنني بك ما هبطت المدينة  
إلا من أجلها .



العبد [يصيح بغثة وهو يشير  
الى جهة بعيدة ...]

أيها الجلاد، أنظر! ما هذا الضوء المتفجر هناك!  
كأنه ينبوع من النور!

الجلاد [ينظر الى جهة الضوء]

تلك حجرة الملك .

العبد

والملكة ؟

الجلاد

كلا . الملكة لها حجرتها في الجهة الأخرى  
من القصر .

العبد

عجبا ! لم يعد الملك أيضا في حاجة  
الى الملكة تروى له القصص حتى يدركها  
الصباح فتسكت عن الكلام المباح ؟



الجلاد [في صوت المسر]

الملك مصاب بنجل .

العبد

من حيا ؟

الجلاد

بل بنجل حقيق .

العبد

كيف علمت ؟

الجلاد

يقولون . ثم ... تعال وانظر ... !

العبد

ماذا ؟

الجلاد [يقود العبد بضع خطى]

حدق في الشرفة المظلمة هناك ... ! ماذا ترى ؟

العبد

لا شيء .



الجلاد

أنظر الى الركن الأيسر من الشرفة !

العبد

نعم، نعم . أرى شبحا جامدا كأنه عمود  
بناء .

الجلاد

ذلك هو .

العبد [يتأمل بصره]

وما باله يطيل النظر في السماء كعباد  
النجوم ... ؟

الجلاد

ذلك شأنه في مثل هذا الوقت من كل  
ليلة . وأحيانا يقضى الليل كله ساهرا  
جامدا كما ترى .

العبد

عجبا ! وما سرّ ذلك ؟



الجلاد

من يدري ؟

العبد

لا أحد يدري ؟

الجلاد

لا أحد يدري .

العبد

ومتى أصيب بهذا ؟

الجلاد

لست أعلم . وما أحسبه أصيب بمثله قبل  
الآن . حتى في أعصب ساعاته : فلقد فاجأ  
يوماً امرأته الأولى بين ذراعى عبد خسيس  
فلم يزد على أن قتلها وقتله ثم أقسم  
أن تكون له في كل ليلة عذراء ،  
يستمتع بجسدها ما شاء ، ثم يذبحها في الصباح...



العبد

وماذا كنت تريد أن يفعل أكثر مما  
فعل ؟

الجلاد

لم يصب على الأقل بمس ولا خبال .

العبد

صدقت . إذن ما السرّ في أمره هذا ؟

الجلاد

أنظر ... ! لقد اختفى من الشرفة .

العبد

نعم، نعم . وأطفئت الأنوار !

الجلاد

لعله آتٍ إلى الساحر .



العبد

آتِ هاهنا ؟ الساعة ؟

[يتوارى العبد في سرعة البرق]

الجلاد [يبحث عنه]

أين ذهب ؟

الساحر [خارجاً من داره في حذر فيباغت]

من هو ؟

الجلاد

العبد .

الساحر [يطفى المصباح المضىء

بياب داره ... ]

قبحا له ! فليناً عنا هذا المتسول الفاجر !

الجلاد

لماذا تطفى المصباح ؟

الساحر

وأى شأن لك فى هذا ؟ وأنت ما يبقيك

حتى الساعة فى هذا المكان ؟



## الجلاد

أصبت . ها أنذا أغادر هذا المكان .

[الجلاد ينصرف ، والساحر يتبعه أنظاره

حتى يستوثق من ذهابه ، فيغلق باب داره

و يخفى مريعا في طريق غير طريق الجلاد]

العبد [يظهر]

واها لمن حكم عليه بالسير في الظلام !

صوت [الأنة المستطيلة تصدر

عن نافذة الدار :]

آه ...

العبد [يجفل]

من هذا ؟

الصوت [من النافذة]

إنسان يراك ويرى بريق عينيك .

العبد

أو يعرفني ؟



الصوت

ويعرف أنك جئت قبل ميعادك شوقا الى  
ضوء الشمس .

العبد

أو ما آت لي أن أراها ؟

الصوت

إن كنت تريد الحياة فاهرب في الظلام ،  
واحذر أن يدركك الصباح !

العبد

لماذا أيتها العذراء ؟

الصوت

ما زال الرجل طفلا . وما تعلم بعد إذا  
رأى أسود أن لا يقتله !

العبد

حياتي في خطر ؟



العذراء

إذهب قبل أن تقع عليك عين الملك .  
ما زال الملك يذكر أنه ذات يوم رأى  
عبداً في أحضان امرأته . إنج بنفسك ! اختف  
أيها العبد ، عد الى الظلام ... !

العبد

كلمة أيتها العذراء ؟

العذراء

أسرع ...

العبد

أود أن أراها .

العذراء

أجئت من أجلها ؟

العبد

نعم ، وأود أن أعرف من هي ؟



المذراء

هي كل شيء ، ولا يعلم عنها شيء .

العبد

وأنت ؟ ألا تعلمين ؟

المذراء

لا أعلم . سألوني عنها كثيرا وتوسلوا إليّ أن  
أجيب . لكنني لست أعلم . فليسألوا رأسي المقطوع  
فقد يجيب . إذهب ...

العبد

كلمة أخرى ؟

المذراء

بل اذهب ! ... قلت لك اذهب ...

العبد

أأنت وحدك في هذه الدار ؟



العدراء

معي آدمي قد مكث أربعين يوما في دن  
مملوء بدهن السمسم لا يطعمه الساحر بغير التين  
والجوز حتى ذهب لحمه وما بقي منه  
إلا العروق وشؤون رأسه . والليلة يخرج الساحر  
من دنّ الدهن ويدعه يجف عليه الهواء .

العبد

ولماذا فعل به هذا ؟

العدراء

كي يجيب بعدئذ عن كل ما يسأل .

العبد

يجيب من ؟

العدراء

الملك .

العبد

وماذا يريد الملك أن يعلم ... ؟



العذراء

إذهب أيها العبد ! ابتعد عن هذا المكان .  
إنهم آتون لأطفاء المصباح ... !

العبد [في قلق وخوف]

المصباح ؟ ألم يطفئه أبوك ؟ !

[يشير إلى مصباح الدار]

العذراء [تلفظ الآهة الغريبة]

آه ...

العبد [يجفل]

لماذا ترددين هذا الصوت النكير ؟

العذراء

إن طاف بك في الظلام غمام أخضر  
فاذكر زاهدة المجنونة ! ...

العبد

زاهدة ؟ اسمك زاهدة ؟



العذراء

إذهب ...

العبد [يتبين شبعا قادما فيهمس]

من المقبل ؟

[يتوارى العبد سريعا في فجوة .

يظهر شبح رجلين ...]

الساحر

مولاي الليلة قلق النفس مضطرب البال .  
هديء يا مولاي روعك ! سنظفر هذه المرة  
بما استعصى علينا من قبل .

الملك

أما لمحنا أحد ونحن خارجان ... ؟

الساحر

لست أخشى غير الوزير يا مولاي .

الملك

قر؟ ألمحنا قر؟ أرانا قر؟



الساحر [في خوف]

مولاي ...

الملك

وأى بأس ! ما ضرنا أن يعلم قمر ويخبرها .  
فليخبرها ما شاء ! من هي ؟ علمت أو لم تعلم ؟ !

الساحر

فلتهداً نفس مولاي !

الملك

افسح لي طريقاً .

[يدخلان الدار ، ويفلق عليهما الباب .  
يظهر الجلاد من جهة ، والعبد من جهة ،  
ويتقابلان بجأة في الظلام]

الجلاد

أفرعتني ! هذا أنت ... !

العبد

لماذا رجعت ؟



الجلاد

رجعت أبحث عنك ، كي نذهب معا إلى خان  
أبي ميسور . أتخسبني في غنى عن صحبتك ؟  
إني لأدعوك الليلة أيضا .

العبد

وإذا سألك الملك عن سيفك ؟

الجلاد

لن يسألني .

العبد

إسمع أيها الجلاد ! لقد صدق وحيك .

الجلاد

أى وحي ؟

العبد

ألم يحدثك بشيء أحمر؟ الليلة يطاح رأس .

الجلاد

رأس من ؟



العبد [في ممس]

الوزير .

الجلاد

قرر؟ ليس في الدنيا رأس آمن ولا أسلم  
من رأس الوزير قرر !

العبد [في عجب]

كيف ذلك ؟

الجلاد

الملك يجرؤ على كل شيء إلا مس وزيره  
بسوء .

العبد

عجبا ... !

الجلاد

هلم ننعم برائحة الدخان العاطر ! دعك من  
ذكر السيوف والرؤوس ! أي جلاد آدمي  
يطيح رأسا في الظلام !



صوت [الأنثى الغريبة خافتة  
هائلة طويلة كأنها تخرج  
من أعماق قبر ...]

آه ...

العبد [فزعا]

أسمعت ؟

الجلاد

ماذا ؟

العبد

ألم تسمع ؟

الجلاد [في نبرة مرتجفة]

هذا بلا ريب صوت نائم يفيق من حلم .  
وهل خلق الظلام إلا لرؤية الأحلام ؟  
هلم بنا ... !

العبد [يحقق في الظلام]

بل انتظر ...



الجلاد [في وجل خفيف]

ماذا بك أيها العبد ؟

العبد [يومي بأصبعه]

أرى شيئاً ... آخر ... في الظلام ...

الجلاد [في رجفة]

ماذا ترى ؟

العبد [يشير هامساً]

أرى ... هناك ... أنظر ...

الجلاد [فزماً]

ماذا ...

العبد [في خوف]

غمام أخضر ... طائف ... هناك ...

الجلاد [بهمس]

رباه ...



العبد [في همس]

أرأيت ؟ ...

الجلاد [في رجفة]

فلتترك هذا المكان ... !



## المنظر الثاني

---

في القصر : قاعة الملكة ، في وسطها  
حوض من المرمر ... ..

---

الوزير

مولاتي ! أنت لا تصغين إلى حديثي .

شهرزاد [تنظر إلى ماء الحوض]

بلى .

الوزير

كأني بك تقولين : حديث فارغ .

شهرزاد [تبتسم]

كلا .



الوزير

هَذِي ابْتِسَامَةٌ تَرْجَحُ ظَنِّي . لَكِنَهَا ابْتِسَامَةٌ غَامِضَةٌ ،  
لَسْتُ أَدْرِي أَمَعْنَاهَا الْإِسْتِهْزَاءُ أَمْ الرِّثَاءُ ... ؟

شهرزاد [تَنْظُرُ إِلَيْهِ]

أَنْتِ مَخْطِئٌ .

الوزير

ثُمَّ هَذِهِ النِّظَرَةُ الْمُبْهَمَةُ ؟ مَوْلَاتِي ! لَمْ لَا تَأْذِنِينَ  
لِي فِي أَنْ أُجَنِّ ، أَنَا أَيْضًا ؟

شهرزاد [ضاحكة]

لِمَاذَا ؟

الوزير [فِي أَرْتِبَاكَ]

لَأَنِّي ...

شهرزاد [مَبْتَسِمَةٌ فِي إِغْرَاءٍ]

أَفْهَمَ مَا تَرِيدُ .



الوزير [في اضطراب]

كلا ... كلا . لست أريد ... هذا ...

شهرزاد [في صوت سحري كالمس]

بلى .

الوزير

أقسم لك يا مولاتي ...

شهرزاد

ولماذا تضطرب ؟

الوزير

لست أريد إلا أن أعرف من أنت ؟

شهرزاد

أنت أيضا ؟

الوزير

نعم .

شهرزاد

كنت أحسبك خيرا من ذلك .



الوزير

ان عقلی يقصر عن إدراك ما تفعلين .  
لماذا تركت الملك يذهب إلى منزل الساحر ،  
وأنت تعلمين أنه ذاهب لإزهاق روح ؛  
أنسيت يا مولاتي أن اليوم عيد العذارى ،  
وأنهن يقمن هذا العيد تقديسا لسرك الذي  
حقن دماءهن وبعث هذا الرجل من بين  
أشلائهن ... ؟

شهرزاد [تتطلى]

إن جسدی جميل . أليس لي جسد جميل !

الوزير [يفض طرفه في اضطراب]

كلا ... كلا ...

شهرزاد

ألا ترى لي جسدا جميلا ؟



الوزير

بلى يا مولاتى لكن ... أتوسل إليك ...

[يهم الوزير بالانصراف]

شهرزاد

إلى أين تمضى ؟

الوزير

إلى مضجعى ، إذا أذنت ، لقد انتصف الليل .

شهرزاد [فى دلال]

أو تتركنى وحدى ؟

الوزير [ناظرا الى الأرض]

أدعو الوصائف ...

شهرزاد

أنت دائما لا تعنى كثيرا بأمرى !

الوزير [يحرك دون أن ينظر إليها]

ليلة هائلة يا مولاتى ... !



شهرزاد

إبق لحظة! نخيل إلى أنك تكره أن يراك  
الملك هنا عند عودته ... !

الوزير

إنك تعلمين أني أعرض نفسي لغضبه أكثر  
مما ينبغي .

شهرزاد

من أجل ؟

الوزير

ومن أجله أيضا .

شهرزاد

أرأيت إلى أي حد تحبه !

الوزير

وأنت أيضا يا مولاتي .



شهرزاد

وأنا أيضا ؟ أحقا تقول ؟ وأنا أيضا ... ؟

الوزير [في اضطراب]

أريد : أنك أيضا تحبينه !

شهرزاد

أتظن هذا ؟

الوزير [في لهجة الجازم]

نعم .

شهرزاد

وما يجعلك تظن أني أحب شهریار ؟

الوزير [في شبه مرارة خفية]

وهل يخفى الحب ؟

شهرزاد

عجبا ... ! وهل تعرف أنت الحب ؟



الوزير

مولاتي ...

شهرزاد

أجب ... !

الوزير

أستأذن مولاتي في الانصراف ...

شهرزاد

لا بأس ! فلنعد إلى حديثنا السالف .  
لماذا تظن أني أحب شهریار ؟ هل رأيتني  
يوما أقبله ... !

الوزير [في قوة تشوبها حدة]

إنك فعلت أكثر من هذا : إنك بعثته .

شهرزاد [باسمة]

أميتا كان هو ؟



الوزير

كان أكثر من ميت . كان جسدا بلا قلب ،  
ومادة بلا روح .

شهرزاد [باسمة]

وماذا تراني صنعت به ؟

الوزير [في اقتناع]

خلقتيه من جديد .

شهرزاد [مازحة]

في سبعة أيام ؟ !

الوزير [جادا]

في ألف ليلة وليلة .

شهرزاد [مازحة]

هذا كثير .

الوزير

أليست قصص شهرزاد قد فعلت بهذا الهمجي

ما فعلته كتب الأنبياء بالبشرية الأولى !



شهرزاد [تسم]

؟

الوزير

تبتسمين ؟ تسخرين ؟ لا بأس !

شهرزاد [في مكر]

أراك يا قمر تسرف في إطرائي وتجنس  
قدر صديقك .

الوزير

لم أجنس قدره .

شهرزاد [في مكر]

ينخيل إلى أنك نسيت ما بينكما من ودّ عجيب !

الوزير [في حدة]

لم أنس شيئاً .

شهرزاد [في خبث]

بلى !



الوزير [في حدة عبياء]

إني لم أنس شيئا . إنما أئين لك لما ذا  
أنت تحبينه أسمى الحب ، فلا تزعمي لي غير  
هذا مرة أخرى . إني لست أخدع ، لست  
أخدع ، لست أخدع . !

شهرزاد [هادئة]

قر ! ماذا دهاك ؟ !

الوزير [يثوب الى رشده]

مولاتي ! مغفرة ... إني ...

شهرزاد

إنك أحيانا لا تملك نفسك .

الوزير

إني ... أردت أن أقول إنك غيرته . وأنه  
انقلب إنسانا جديدا منذ عرفك .



شهرزاد

إنه لم يعرفني .

الوزير

لقد قلت لك قبل اليوم أن الملك بفضلك  
قد أمسى أيضا لغزا مغلقا أمامي . وكأنما  
كشف لبصيرته عن أفق آخر لا نهاية له .  
فهو دائما يسير مفكرا ، باحثا عن شيء ،  
منقبا عن مجهول ، هازئا بي كلما أردت  
اعتراض سبيله إشفاقا على رأسه المكدود .

شهرزاد

أتسمى هذا فضلا يا قمر ؟

الوزير

وأى فضل يا مولاتي ! فضل من نقل  
الطفل من طور اللعب بالأشياء الى طور  
التفكير في الأشياء .



شهرزاد

كلمات ما أبرعكم في اصطناعها ... !

الوزير

ماذا تريدین یا مولاتی ؟ إني أتمنى لو أفهم

أحياناً ما تريدین ... !

شهرزاد

خير لك أن لا تحاول هذا .

الوزير

لست أحاول شيئاً . إنما أردت أن أشيد

بجيك لملك .

شهرزاد

أيضاً ؟ ؟

الوزير

نعم .

شهرزاد

ألا تزال مصرًا على اتهامی بجبهه ؟



الوزير

لست اهتم .

شهرزاد

ما أبسط عقلك يا قمر ! أتُحسبني فعلت

ما فعلت حبا للملك ؟

الوزير [في حدة هادئة]

لمن غيره إذن ؟

شهرزاد [باسمة]

لنفسى .

الوزير

لنفسك ؟ ماذا تعنين ؟

شهرزاد

أعنى أنى ما فعلت غير أن احتلت لأحيا .

الوزير

تعنين أنك ما صرفت عقل الملك عن العبث

بالأرواح إلا ليبقى على روحك ؟



شهرزاد [مبسمة]

هو ذاك .

الوزير [بمد تفكر]

لن أصدق . أكان هذا منك تدييرا ؟ !  
أكان كل هذا منك حسابا ! ؟ كلا ،  
ما أنت إلا قلب كبير !

شهرزاد [باسمة]

إنك تراني في مرآة نفسك !

الوزير

إني أرى الحقيقة .

شهرزاد [في نبرة غامضة

وبسمة غريبة]

الحقيقة !!!

الوزير

تبسمين ؟



شهرزاد

إذن لماذا أدعه الليلة يذهب إلى دار الساحر  
كي يقطع رأس زاهدة العذراء ؟

الوزير

لست أدري . ومع ذلك لست أعتقد أنك  
لا تحفلين برأس هذه المسكينة . إني أجهل  
حكمتك ، ولا أدري أحيانا ما تحوى من معانٍ  
وأسرار هاتان العينان الصافيتان صفاء هذا الماء .

شهرزاد [تضحك]

؟

الوزير

ما يضحكك ؟

شهرزاد

معانٍ وأسرار ! مرحى لشهريار ! أراه قد علمك  
كثيرا من ألفاظه .



الوزير

نعم ، سرقت ألفاظه وكثيرا من أفكاره مما يخلو  
إلى الأيام الطوال يحدّثني عنك .

شهرزاد

ماذا يقول عنى يا قمر ؟

الوزير

لست أفهم أكثر ما يقول .

شهرزاد [تنهض]

رح أيها الثعلب الصغير !

الوزير

أذهبة مولاتي إلى مضجعها ؟

شهرزاد

لن أرقد حتى يرجع شهریار .

الوزير [في مرارة]

أرأيت كيف لا يغمض لك جفن حتى يعود !

ليهناً الملك بهذا العطف الجميل ... !



شهرزاد [في ابتسامة]

مسكين أنت يا قمر !

الوزير [يرف الأذن]

أسمع صرير مفتاح ...

شهرزاد

لعله باب سردابه . إذهب وجثني به .

إياك أن تدعه يرقد قبل أن أراه !

الوزير

لك هذا يا مولاتي ...

[ينصرف الوزير على عجل ...]

شهرزاد [عند الباب]

اعزفن أيتها الجوارى ! عيني شهر يار أريد .

فيهما أطالع الخيبة والاندحار . الليلة يعود إلى

شهر يار ، عاجزا مكدودا يأسا ، شاعرا بالفناء

ككل قوة في نهايتها .

« موسيقى خارج القاعة »



شهریار [بصبح من الخارج]

ويلي من هذا الصداع ! من أذن لكن الساعة  
بهذا الضجيج أيتها الساقطات ... !

شهرزاد [في سخرية خفيفة]

لا تدع الغضب يبلغ منك يا شهریار ! إن الغضب  
علامة العجز .

شهریار [يظهر]

ما جئت كي تهزئي بي . ها أنذا ... ما ذا تريد مني ؟

شهرزاد

أريد منك أن تهزأ أنت بي ، أن تعلن  
إلى ظفرك .

شهریار

أو لا يمكن لأحدنا أن يلقي الآخر إلا ليهزأ به ... ؟

شهرزاد [تضحك]

هذا كلام جديد ما سمعته منك قبل الليلة .



شهریار! أتدری لماذا دعوتك؟ بی شوق  
إلى مطالعة عينيك . إقترب منی یا شهریار ...!

شهریار [یقترب]

ما الذى یضحكك؟

شهرزاد

خضوع وإذعان ما عهدتهما فیک .

شهریار [یتعدها]

خسنت! إنی لن أخضع لامرأة .

شهرزاد

أیضا؟؟

شهریار

أنتِ ما خلقتِ إلا لی . أنا كل شیء ...  
وأنتِ لا شیء .

شهرزاد

كنت أحسبك قد جاوزت طور الطفولة .



شهریار

أنا في أوج العقل والمعرفة .

شهرزاد

أنت شهریار قبل ألف ليلة وليلة لم نتقدم  
ولم نتغير .

شهریار

بل تغيرت .

شهرزاد

كنت في ذاك العهد تسفك الدماء، وها أنت  
ذا اليوم تفعل أيضا .

شهریار

كنت أقتل لأهو ، واليوم أقتل لأعلم .

شهرزاد

سيان . ومع ذلك ، ماذا علمت ؟ ماذا أخبرك  
رأس زاهدة المقطوع ؟ وبم أفضى إليك ساكن



دَنْ الدهن ؟ هل كشف لك السحر والعلم  
عن سرّ واحد مما تخرق لمعرفته من أسرار ؟

شهریار

شهرزاد ، أسكتي ... !

شهرزاد

إني أقسو عليك !

شهریار [في صوت المنعّب]

أتوسل إليك أن تدعيني الساعة ...

شهرزاد

أرأيت كيف تضل السبيل بالتجائك الى السحرة  
والكهان !

شهریار

ماذا تريدین أن أصنع ؟ لقد أیست منك ...

شهرزاد

ألا تزال بك رغبة في أن أبوح لك ؟



شهریار

شهرزاد ...

شهرزاد

لماذا تنظر إلى هكذا ؟

شهریار

لا تسخرى منى !

شهرزاد [هامة وهي تأمله]

أنت لا تصلح حتى للسخرية منك !

شهریار

ماذا تقولين ؟

شهرزاد

ترید أن تعرف منى ماذا ؟

شهریار

أنت لا تجهلين ما أريد .

شهرزاد

ترید أن تعرف من أنا ؟



شهریار

نعم .

شهرزاد [باسمه]

أنا جسد جميل . هل أنا إلا جسد جميل !

شهریار [بصيح]

سحقاً للجسد الجميل !

شهرزاد

أنا قلب كبير . هل أنا إلا قلب كبير !

شهریار

سحقاً للقلب الكبير !

شهرزاد

أتنكر أنك عشقت جسدي يوماً، وأنتك أحببتني

بقلبك يوماً ... !

شهریار

مضى كل هذا، مضى ... [كالمخاطب لنفسه:]



أنا اليوم إنسان شقي .

شهرزاد [تدنومنه]

شهریار، لا تيأس يا حبيبي !

شهریار

ابتعدى أيتها الكاذبة ! أنت لا تحين إلا نفسك .

شهرزاد

أتظن هذا ؟

شهریار

امرأة خادعة !

شهرزاد [باسمة]

ولماذا تبقى على إذن ؟

شهریار [كال مخاطب لنفسه]

أى شيطان أتى بي هنا الآن !

شهرزاد

تبقى على لأنك تجهلنى .



شهریار [متعایشیح بوجهه]

ماعدت أحفل بك ولا بشيء .

شهرزاد

تشیح بوجهك أيها الأعمى ! لو كنت تبصر قليلا ...

شهریار

لقد أبصرت أكثر مما ينبغي .

شهرزاد

أنت غافل يا شهریار .

شهریار [متعيا]

أنا أطلب شيئا واحدا .

شهرزاد

ما هو ؟

شهریار

ان أموت .

شهرزاد

لماذا ؟ ما الذي بك ؟



شهریار

ليس في الحياة من جديد ... استنفدت كل شيء .

شهرزاد

الطبيعة كلها ليس فيها لذة تغريك بالبقاء ؟

شهریار

الطبيعة كلها ليست سوى سجان صامت يضيق  
على الخناق .

شهرزاد

أقسم أنك جنت ! أجهدت عقلك حتى  
اضطرب . أي سرّ تبحث عنه أيها الأبله ؟  
ألا تراك تضيع عمرك الباقي وراء حب  
اطلاع خادع ... ؟ !

شهریار

ما قيمة عمري الباقي ؟ لقد استمتعت بكل شيء ،  
وزهدت في كل شيء .



شهرزاد

وهل تحسب هذا هو السبيل إلى ما تطلب ؟  
بل مَنْ أدراك أن ما تطلب موجوداً ؟  
أترى شيئاً في ماء هذا الحوض ؟ أليست عيناي  
أيضاً في صفاء هذا الماء ؟ أتقرأ فيهما سراً  
من الأسرار ... ؟

شهریار

تباً للصفاء وكلّ شيء صاف ... ! لشد ما يخيفني  
هذا الماء الصافي ... ! ويل لمن يغرق في ماء  
صاف ... !

شهرزاد

ويل لك يا شهریار !

شهریار

الصفاء ... ! الصفاء قناعها .

شهرزاد

قناع مَنْ ؟



شهریار

قناعها هي ، هي ، هي ...

شهرزاد

إني أخشى عليك يا شهریار !

شهریار

قناعها منسوج من هذا الصفاء . السماء الصافية ،

الأعين الصافية ، الماء الصافي ، الهواء ، الفضاء ،

كل ما هو صاف ! ما بعد الصفاء ؟ ؟

إن الحجب الكثيفة لأشفّ من الصفاء !

شهرزاد

كل البلاء يا شهریار أنك ملك تعس ،

فقد آدميته ، وفقد قلبه .

شهریار

إني براء من الآدمية ، براء من القلب .

لا أريد أن أشعر . أريد أن أعرف .



شهرزاد

تعرف ماذا ؟ ليس ثمت ما يستحق المعرفة .

شهریار

كذب ومكر . هاتى الجواب إذن عما أسألك  
عنه . هذا غاية ما أطلب فى الحياة .

شهرزاد

سل ما شئت .

شهریار

من أنت ؟

شهرزاد [باسمة]

أنا شهرزاد .

شهریار

كُفِّ عن الخب والدوران ! أعرف أن اسمك  
شهرزاد، لكن من تكون شهرزاد ؟

شهرزاد

إبنة وزيرك السابق .



شهریار

أعرف كذلك أن وزيرى السابق أنجب شهرزاد،  
كما أعرف أن الله خلق الطبيعة ، كي لا يقال  
إن شهرزاد بنت لقيط ، وكى لا يقال  
إن الطبيعة بنت المصادفة، لكنك تعلمين أنى  
لست ممن تقنعهم هذه الأنساب .

شهرزاد

لماذا؟ لم لا تريد أن ترى فى امرأة ككل  
النساء، ذات أب وأم وماض معروف ؟

شهریار

أنتِ لست امرأة ككل النساء .

شهرزاد

أتمدحني أم تذمني ؟

شهریار

لست أدري . بل قد لا تكونين امرأة .



شهرزاد

أرأيت إلى أى حد أصابك الخبل ... !

شهریار

قد لا تكون امرأة . من تكون ؟ إني أسألك  
من تكون ؟ هي السجينة في خدرها طول  
حياتها تعلم بكل ما في الأرض كأنها الأرض !  
هي التي ما غادرت نحيبتها قط تعرف مصر  
والهند والصين ! هي البكر تعرف الرجال  
كأمرأة عاشت ألف عام بين الرجال ، وتذكر  
طبائع الانسان من سامية وسافلة . هي الصغيرة  
لم يكفها علم الأرض فصعدت الى السماء ،  
تحدث عن تديرها وغيها كأنها ربيبة الملائكة ،  
وهبطت الى أعماق الأرض تحكى عن مردتها  
وشياطينها وممالكهم السفلى العجيبة كأنها بنت  
الجن . من تكون تلك التي لم تبلغ العشرين ،



قضتها كأترابها في جرة مسدلة السجف ! ما سرّها ؟  
أعمرها عشرون عاما ، أم ليس لها عمر ؟  
أكانت محبوسة في مكان ، أم وجدت في كل  
مكان ؟ إن عقلي ليغلي في وعائه يريد أن  
يعرف ... أهى امرأة تلك التي تعلم ما في الطبيعة  
كأنها الطبيعة ؟ !

شهرزاد

شهریار ! دع هذا . يداك ترتجفان ، ويبدو  
على وجهك تعب هائل .

شهریار

نعم أحس التعب . لن يهدأ عقلي حتى أعلم .

شهرزاد

قلت لك دع هذا ولا تفكر فيه .

شهریار

أنت امرأتى التى أحب . ألسنِ امرأتى ؟



هل تحسبيني أطيق طويلا هذا الحجاب المسدل  
بيني وبينك ؟

شهرزاد [كالخطابة لنفسها]

وهل تحسبك لو زال هذا الحجاب تطيق  
عشرتي لحظة ؟

شهریار

ماذا تقولين ؟

شهرزاد

لا شيء .

شهریار

أقسم لك أني في حاجة إلى أن أعرف  
عنك أكثر مما أعرف .

شهرزاد

إذهب إلى فراشك الساعة . إنك في حاجة  
إلى الراحة .



شهریار [صارخا]

لن أذهب . أريد أن أعرف الآن .  
لقد صبرت طويلا ...

شهرزاد

لا تكن طفلا يا شهریار! أنت تعلم أنك إن  
ألمحت عشرين قرنا فلن تظفر منى بكلمة .

شهریار

لماذا ؟

شهرزاد

لأنى لست أملك ما تريد . أنت تطلب المحال .  
أنت رجل ذو رأس مريض .

شهریار

أنت تعرفين . تعرفين كل شيء . أنت كائن  
عجيب ، لا يفعل شيئا ولا يلفظ حرفا إلا بتدبير ،  
لا عن هوى ومصادفة . أنت تسيرين فى كل



شيء بمقتضى حساب ، لا يخرف قيد شعرة ،  
حساب الشمس والقمر والنجوم . ما أنت  
إلا عقل عظيم ... !

شهرزاد [باسمة]

أنت يا شهریار ترانی فی مرآة نفسك .

شهریار

إني أرى الحقيقة .

شهرزاد [ساخرة غامضة]

دائماً الحقيقة !!!

شهریار

ألن تقولى ؟

شهرزاد

خير لك أن تذهب فتنام وتستريح ، أو تعود  
إلى تفكيرك المضنى ، أو إلى سحرتك  
وكهانك .

مثل  
قاله  
للحكيم



شهریار [ينظر إليها ويهمس]

لعنة الله ...

شهرزاد

لماذا تنظر إلى هذه النظرة ؟

شهریار

تعالى ... !

شهرزاد [تدنو]

ماذا تريد ... ؟

شهریار

أقبلك ...

يتناول رأسها بين يديه

ويرفع شعرها الأسود

ويستل خنجره من غمده .

شهرزاد [تصيح به]

ويحك ما تفعل !



شهریار [فی صوت غریب]

أرى شعرة بيضاء ، كأنها خيط الفجر في هذا  
الليل الجميل ... !

شهرزاد [تخلص من يده وتنظر  
إلى خيالها في الحوض]

أين هي ؟

[تنزع الشعرة البيضاء]

شهریار

لماذا تنزعينها ؟

شهرزاد [تمود إليه]

كيف خطر لك أن تفعل هذا ؟ لقد بت  
أعتقد في خطر جنونك ! أو كنت تحتمل  
فقدى يا شهریار ؟

[تصلح من شأنها ، وتكشف عن محاسن

جسمها ، فيفترس فيها شهریار ...]

لماذا تنظر إلى هذه النظرات ؟ كأنك ما رأيتني  
قط إلا الساعة !



شهریار [یشیح بوجهه]

کلا ، لست أريد أن أرى منك هذا .

شهرزاد

لماذا ؟

شهریار

هي أيضا تفعل هذا ، تبدى لنا من حسنها ،

وتحجب عنا سرّها .

شهرزاد

من هي ؟

شهریار

الطبيعة .

شهرزاد [في لهجة حنو]

أيها المسكين ... !

شهریار

أيها الخادعة ... !



شهرزاد [تناول رأسه في يديها]

ويل لهذا الرأس المريض المكدود، ولهذا الجبين  
الشاحب، ولهاتين الشفتين المتقلصتين ... !

شهريار

وجهي شاحب، كوجوه الموتى !

شهرزاد

لا تقل هذا !

شهريار

بلى يا شهرزاد، سأموت .

شهرزاد

أيفعل بك التعب واليأس كل هذا ؟

لا يا شهريار، ستعيش .

شهريار

لا أريد . لا أرغب بعد في شيء .

شهرزاد

اليوم تقول هذا، أما في الغد يا شهريار ...



شهریار

ليس يعنيني الغد .

شهرزاد [تداعب شعره بأناملها]

إنك لست هرما يا شهریار ... شعرك ما زال

في لون الليل .

شهریار

داعبي شعري كما تفعلين ... أسمعني صوتك

الحنون ... ما كنت أعلم أنك على هذا الجمال !

أهذا ثغرك يا شهرزاد ، إنه كأس لؤلؤ !

أهذا شعرك يا شهرزاد ، إنه العنقيد !

شهرزاد

تعال ، أرح جسمك قليلا .

شهریار

دعيني أتوسد حجرك ، كأني طفلك أو زوجك .

هل أنا حقا زوجك ؟ لست أصدق . قولي



إن هذا صحيح . ضعى ذراعيك حول عنقي .  
ذراعك من فضة يا شهرزاد ! أريد أن أعلم  
أن هذه الكنوز هي لى . لم لا تحدثيننى  
عن حبك ، لو أنك تحبيننى قليلا ... ؟ لكنك  
لا تحملين لى شيئا من الحب ...

شهرزاد [فى تهكم خفى]

أراك قد عدت الى القلب والحب !

شهریار [فى صوت الناعس]

شهرزاد ! أحس الآن كأنى سعيد، لكن  
بى رغبة أن أعرف مكانى من قلبك .  
يساورنى أحيانا قلق، ويخيل إلى أنك عظيمة...  
عظيمة، ولا يمكن أن تنزلى إلى حب مثلى .

شهرزاد [فى مكرا]

ألم تعد بك رغبة أن تعرف من أنا ؟

شهریار

بى رغبة أن ألتئم جسدك الفضى الجميل !



شهرزاد

أراك تعود الى الجسد !

شهریار [يفالب النعاس]

أريد أن تنشدينى شعرا ... شهرزاد ! قصي

على قصة من قصصك ! ...

شهرزاد [تلفت الى الباب]

أعزفن وانشدن أيتها الجوارى !

[موسيقى هادئة وترنم خافت خارج القاعة ...]

شهریار [ناعسا]

غنيتى أغنية ...

شهرزاد [فى صوت كالمس]

شهریار ...

شهریار [نام]

؟

شهرزاد [باسمة هامسة]

تريد أغنية ؟



شهر يار

؟

شهر زاد [كالخطابة لنفسها]

نم ... نم ... نم ...  
أيها الطفل الذي أتعبه اللعب !



## المنظر الثالث

---

بهو الملك

موسيقى خافتة خارج المكان  
شمس الصباح تملأ الأرجاء

---

قمر [يخاطب أحد العبد]

أهينت الإبل ؟

الساحر [يظهر]

الخبر إذن صحيح ؟

قمر

ما الذى جاء بك أيها الساحر ؟ ألا تعلم  
أن الملك لا يسرّ الآن لمراك ؟



الساحر

عفا الله عن مولاي ! جاء بي الخبر الشائع  
في المدينة ، أن الملك ينوي السفر .

قر

وما شأنك وهذا ؟

الساحر

لعل الملك يحتاج إلى ...

قر

الملك لن يصحب أحدا في رحلته .

الساحر

عجبا ! وما يحمله على ذلك ؟

قر [ناظرا الى الباب ، يهمس]

صه ! الملك ...

شهر يار [يظهر في نشاط عجيب ،

يرى الساحر فيصبح به ]

ما تصنع هنا يا هذا ؟ لولا يقيني أن حياتك



لا تساوى درهما لأخذتها منك . أغرب ! ...  
عد الى أمثالك ... ، أيتها الديدان الكبيرة  
التي ما خلقت إلا لتأكلها صغارها !

الساحر [يهمس وهو خارج]  
وأنت كذلك أيها الملك ... ألن تأكلك  
صغارك !

الملك

ماذا يقول هذا الرجل ؟

قمر

لا شيء يا مولاي . إنه يسأل عفو الملك .

شهر يار [يصفي الى الموسيقى

خارج المكان ...]

ما هذه الموسيقى ؟ إنها تجبس نفسى فى حدود

ضيقة . أسكتها يا قمر ! أو اجعل أنغامها

تنطلق ... تنطلق ... إلى حيث لا حدود ...

[قمر يهوى الى أحد الخدم كي يسكت العزف]



شهریار

اهیاتم حاجات السفر ؟

قر

نعم ، لكن ...

شهریار

لكن ماذا يا قر ؟

قر

أستسافر حقا ؟

شهریار

نعم . أو ما زلت تعارض رأيي ؟

قر

إني لا أرى ما يملك على الرحيل .

شهریار

وما يحملني على البقاء ؟



قمر

هل يحسب مولاي، لو جاب الدنيا طولا وعرضا،  
انه يعلم أكثر مما يعلم وهو في حجرته هذه ؟

شهر يار

دعك من الخيال يا قمر . ما جنى أحد شيئا  
من الخيال والتفكير . مضى ذلك العهد الساذج .  
اليوم نريد الحقائق يا قمر، نريد الوقائع، نريد  
أن نرى بأعيننا وأن نسمع بأذاننا .

قمر

لسنا نعيش لهذا يا مولاي .

شهر يار

”إن لم نعش لنعلم، فلماذا نعيش إذن يا قمر ؟

قمر

لنعبد ما في الوجود من جمال .



شهر يار

وما أجمل شيء في الوجود ؟

قـر

عينا امرأة .

شهر يار

أيها المسكين ! عينا امرأة ! هذا كل ما في الوجود

عندك ! أيها الفتى الجميل ، ينبغي أن تكون لك

في كل ليلة عذراء حتى تبصر بعد عينك ... !

قـر

لا تسخر ! ثق أن من ملك في حجرته امرأة

جميلة فقد ملك الدنيا كلها في حجرته .

شهر يار [باسما]

ستمكث معها إذن في قصر واحد .

قـر

مع من ؟



شهریار

مع ذات الأعین الجميلة !

قر [منجها]

ماذا تعنى ؟

شهریار

أنت وشهرزاد تقيمان ها هنا ، تحرسها وتحرس عليها  
حتى أعود من سفرى الطويل .

قر [في احتياج]

وهمت .

شهریار

ماذا تقول ؟

قر [في قوة وحدة]

أقول أنك واهم .

شهریار

تعصى أمرى ؟



قر

في هذا ، نعم ، وألف مرة نعم .

شهر يار

لن أصطحبك .

قر

فلترافقك الملكة إذن .

شهر يار

هي ؟ وفيم الرحيل إذن ؟

قر

أترك نتعمد هجر أمراتك ؟

شهر يار

وهجر ك أنت أيضا .

قر

المحبون لك تهرب منهم !

شهر يار

ومن نفسي أيضا .



قر

يا رحمة الله ... !

شهر يار

أودّ أن أنسى هذا اللحم ذا الدود، وأنطلق ...  
أنطلق ...

قر

إلى أين ؟

شهر يار

إلى حيث لا حدود ...

قر

لست أفهم معنى لما تقول .

شهر يار

نعم . لن تفهم الآن معنى ما أقول .

قر

إن نفسك ولا ريب في غير مستقر .



شهریار

وجسمی ایضا عما قلیل .

قمر

أوتطیق فراق الملكة ؟

شهریار

بمثل ما تطیق هی فراقی .

قمر

وأنا ؟

شهریار

أنت یا قمر لا تزهو بغير الشمس ، فابق كى

تستمد الحياة من نورها .

قمر

مولای ... !

شهریار

لا تضطرب یا قمر ! إنك ببقائك هاهنا ، إنما

تسدى إلى يدا تضاف إلى أياديك الكثيرة .



قـر

وإذا أبيت ...

شهریار

لن تفعل . إني لا آمن سواك على شهرزاد .  
هاهي ذى قادمة ، في ثوب ما رأيتها قط  
في مثله . أنظر يا قمر ! ما أجملها !

قمر [مطرقا]

؟

شهریار

ألا تنظر؟ أأست تعبد الجمال ! هيه يا شهرزاد !  
جئت بلا ريب تودّ عينني ؟

شهرزاد [تظهر]

نعم ، جئت أراك قبل سفرك إلى ... إلى أين  
تسافر يا شهریار ؟

شهریار

إلى أين أسافر ؟



شهرزاد

نعم ؛ إلى أين تسافر ؟

شهریار

إلى بلاد واق الواق .

شهرزاد

أتمزح ؟

شهریار

أتحسين أن لا وجود لهذه البلاد إلا في مخيلتك  
أنت ، أيتها المبدعة الجميلة .

شهرزاد

ومتى تنوى العودة ؟

شهریار

من السفرة الأولى ؟

شهرزاد

أوهناك سفرات أخر ؟ !



شهریار

أنسيتِ السندباد يا شهرزاد ؟ ألم يكن لسندبادك  
سبع سفرات متلاحقات ؟

شهرزاد

نعم . مرض الرحيل .

شهریار

أصبتِ . هو مرض الرحيل ، كما تقولين .  
من استطاع تحرير جسده مرة من عقل  
المكان ، أصابه مرض الرحيل ، فلن يقعد بعدئذٍ  
عن جوب الأرض حتى يموت .

شهرزاد

قضى الأمر ، وصرت سندبادا .

شهریار

أتخزين لفقدي ؟



شهرزاد

لو كنت أعلم أن ستنطلق يوما كالفكر الشارد  
لما قصصت عليك تلك القصص .

شهریار

ليست تلك القصص هي التي تجعلني أنطلق .

شهرزاد

بلى .

شهریار

بل هو الضيق . ذراعاك ضيقنا الخناق على عنقي .

شهرزاد [باسمة]

ذراعاي الفضيتان ! واهاً لي ... ! أتبغضني اليوم  
إلى هذا الحد ؟

شهریار

من ذا يبغض شهرزاد ؟ أتصدقين ذلك ؟  
وهل ذنبي أن أحس في نفسي الادمية بزوال  
صفة المكانية ! ؟



شهرزاد [نهمس]

نفس آدمية جديرة بالغفران !

شهریار

مع ذلك ، فماذا يعنى شهرزاد ؟ إنها آخر  
من يحفل بهذا .

شهرزاد

وأنت يا قمر ، ما تقول فى ذلك ؟ أتقرّ صديقك  
عليه ؟

قمر

كان ينبغى ان نتوقع هذا يا مولاتى . ماذا ننتظر  
من رجل كانت له فى كل ليلة عذراء !

شهریار

تعنى أنى زهدت فى النساء ؟

قمر

رجل بلا قلب .



شهریار

قر غاضب علی . الویل لی ! وغضبة قر  
لا تشئت إلا لأمر واحد : إذ يبدو له أنى  
لا أعبد شهرزاد كما ينبغي أن أفعل .

شهرزاد

قر رجل .

شهریار

قر ما زال طفلا .

شهرزاد

الطفل أنت يا شهریار .

شهریار

أنا كذلك عندك دائماً . لا بأس ! فليبق إذن  
في خدمتك الرجل ، وليذهب الطفل فيجوب  
الأقطار كي يعود غلاما رشيدا .

شهرزاد

لا تنفع الصغير أسفاره ، ما دام لا قلب له .



شهریار [ساخرا]

ماوظيفة القلب : الحب ؟ !

شهرزاد

من يدري .

شهریار

الحب ! كيف تلفظ هذه الكلمة ؟ لا ريب أنها

كلمة أثرية من بقايا العصور الأولى ...

شهرزاد

بل من بقايا ليلة الأمس .

شهریار

ليلة الأمس فقط ؟ أنت تغالين . كيف نسيت

إذن مدلولها بهذه السرعة ! أصدقك القول ،

معناها عندي معنى تلك الموسيقى الهادئة لغة

العواطف ، التي لا أفهمها الان لأنى لست أفهم

الان العواطف . أسكتها يا قمر ! ألم أقل لك



أن أسكتها، فهي تحبس ذاتي في حدود  
المكانية .

شهرزاد

على الرغم من كل هذا ، فان بينك وبين  
الطفولة خطوة .

شهریار

لا بأس . لن أعود إلى جسدك الجميل .  
لن يسكنني ريق ثغرك ، ونفح شعرك ، وضمت  
ذراعيك . شبت من الأجساد ! شبت من  
الأجساد ! شبت من الأجساد !

شهرزاد

اصبحت لا تشعر .

شهریار

لا اريد أن اشعر . كنت قبل أشعر ولا اعى ...  
اليوم أنا أعى ولا أشعر كالروح .



شهرزاد

الروح ؟ ! ما أبعدك عن الروح ! تعال يا قمر !  
هذا المسكين يحسب الكلام كل شيء .

شهریار [غناء]

شهرزاد ! أزفت ساعة السفر . ألا تسمعين ؟  
موسيقى هائلة تدعوني الى الرحيل ! ...

شهرزاد [نفس لغير]

إبق أنت يا قمر .

شهریار

ماذا تقولين له ؟

شهرزاد

أقول له أن يبقى . أما أنت فسافر ما شئت  
أن تسافر .

شهریار

ماذا تعنين



شهرزاد

يقال إن رجلا بقلبه قد يصل إلى ما لا يصل  
إليه آخر بعقله .

شهریار [يبحث بعينه عن فر  
الذي انسل إلى الخارج]

أستبوحين له ؟

شهرزاد

لست أدري .

شهریار [في قلق]

شهرزاد ...

شهرزاد

إذهب !

شهریار

كذب ومكر . إني أعلم بك من نفسك .  
مع ذلك فان قمران يخفي عنى شيئا .



ما عاد قولك يغريني . وداعا أيتها الملكة !  
بل تعالى ، نسيت أن أقبلك ...

[يقبلها على عجل ، لكنها تستبقه

وتقبله في حرارة ، فيقف متأثرا ...]

شهرزاد [تركة في صمت]

؟

شهریار [مرتجفا]

شهرزاد ...

شهرزاد [تلفت إليه]

ما بك ؟ إنك ترتجف .

شهریار

كلا . هذا ...

شهرزاد

هذا من أثر الفراق يا شهریار .



شهریار [بمخزك في مزيم]

أين قمر؟ أين أنت يا قمر؟ السفر، السفر،  
السفر...

[يخرج على عجل]

شهرزاد [لنفسها]

مسكين هذا الإنسان! ... لو يعلم كم أرثى له! ...



## المنظر الرابع

---

بيداء ... فضاء ... ساعة الغروب  
الشمس تغوص في الرمال عند الأفق البعيد

---

قمر [في سحرة المغيظ]

وما بعد هذا الصمت وهذه الكآبة ؟ أتخسب  
هذا كله حزنا على غروب الشمس !

شهر يار

وما شأنك بي ؟

قمر

نحن هائمان في فضاء لا نهاية له ، ضاربان  
في قفار لا يصادفنا فيها حي ، ولا نسمع



في أرجائها غير صدى أصواتنا الضائعة . أسعيد  
أنت بهذا ؟ كم أنت مبهج النفس فيما أرى ...!

شهر يار

من أذن لك في مرافقتي ؟

قر

عجبا ! ألم تنبه إلى وجودي غير الساعة !

شهر يار

وجودك !

قر

مولاي ؟ ...

شهر يار [ضيق الصدر]

ماذا تريد مني ؟ ماذا تريد مني ؟

قر

كم أنت رحب الصدر اليوم !



شهریار

هذا لا يعنیک ، رجب صدری أو ضيقه .  
دعنی وشأنی أيها الرجل !

قر [بعد لحظة]

أتقبل منی نصحا ؟

شهریار [لا يتحرك]

؟

قر

هلم بنا نقفل راجعين .

شهریار [يرفع رأسه]

إلى أين ؟

قر

إلى حيث كنا .

شهریار [يصيح]

إلى حيث شهرزاد ؟ أيها المسكين ! ظهر ضعفك  
ولما يمض على رحيلنا يوم !



قمر

ضعفى أنا ؟

شهر يار [ينهض فى تجلده وقوة]

قم نستكشف المكان . هى ولا ريب وحشة  
الصحراء . وأنت لم تعتد بعد السفر .  
ولم تكن سافرت من قبل يا قمر ...

قمر

ولا أنت .

شهر يار

بلى . سافرت قبل الآن .

قمر

كثيرا ... ؟

شهر يار [كال مخاطب لنفسه]

لكن ... لا كهذه المرة .

قمر [فى تشف]

ها أنت ذا قد اعترفت ...



شهریار

اعترفت بماذا ؟

قمر

بألمك .

شهریار [يتصنع الهدوء]

أنت غر يا قمر . لست أنا من يتألم لفراقها ،

بل رجل آخر أنت أعرف به مني !

قمر [في قلق وغضب]

ماذا تعني ؟

شهریار [في تسف]

لا شيء . لا تغضب ، ولا تعر هذه الألفاظ

اهتماماً أيها الفتى ... !

قمر [يطرق وهو كظيم]

؟

شهریار [ينظر بفاة إلى الشمس

وهي تغيب ... ... ]

أنظر يا قمر ! فراق الشمس محزن حقاً !



قمر [يرفع رأسه ويتأمل  
غروب الشمس صامتاً]

؟

شهريار [بعد لحظة تأمل]

شأن كل فراق ...

قمر

؟

شهريار

لعلها حزينه هي الأخرى . ألا ترى ضعف  
أشعتها وشحوب لونها ؟ لكنه حزن لحظة ، لحظة  
الفراق فقط ...

قمر [في صوت خافت]

ها هي قد غابت في الرمال .

شهريار

نعم ، وذهب حزنها ، ولئن أتيح لك رؤيتها الساعة  
في مكانها الجديد لتعجبين لأشعتها النضرة الفتية ...



قمر

بهذه السرعة ؟

شهریار

وماذا تريد منها أكثر من هذا ؟ إنها لا تعرف  
القلب والخيال مثلك .

قمر

مثلي أنا ؟ !

شهریار [يستطرد]

مادام لها جسم فهي تتأثر طبعاً بالانفصال ،  
لكن في لحظة الانفصال فقط . أما ما زاد  
على ذلك فلغو ليس من طبيعتها .

قمر [ينظر الى الملك في صمت ...]

؟

شهریار [يتحرك بخفة في قوة وتحمس]

ونحن أيضاً مثلها . هلم بنا يا قمر ! فلتابع  
السير ، السير ، السير ...



قمر [ينظر اليه ويردد في مرارة:]

السير، السير، السير...

شهر يار [يقف]

لماذا تنظر إليّ هكذا؟

قمر [ساخرا كالفضب]

إني أعجب بك!

شهر يار

لماذا؟

قمر

لأنك تحسب أنك تفحم قلبك بلغو من الكلام!...



## المنظر الخامس

---

في بهو الملك : ليل داج ساج

---

شهرزاد [مستلقية تفكر]

؟

العبد [يتسلق النافذة]

؟

شهرزاد [تجفل]

من هذا ؟

العبد [يتقدم هامسا]

لا تخافي ! هذا أنا .

شهرزاد

من أخبرك أني هنا ؟



العبد [يدنومنها]

نفحك العبق . ثم هذه النافذة أنبأتني أن  
خلفها جسدا ينتظر الغرام .  
شهرزاد  
لا تلمسني ! إذهب ...

العبد [يتأملها]

ما أجملك ! ما أنت إلا جسد جميل !  
شهرزاد [باسمة]  
حتى أنت أيضا تراني في مرآة نفسك !

العبد

إني أرى الحقيقة .

شهرزاد

دعوا الحقيقة في مكانها هادئة . إذهب ...

العبد

لم غادرت مخدعك هذا المساء وجئت هاهنا ؟  
ولم هذا الوجه العابس الليلة ؟ أتخزين لفراقه ؟



شهرزاد

لا أستطيع البقاء معك في هذا البهو .

العبد

مِمَّ تخشين ؟

شهرزاد

لست أخشى على نفسي .

العبد

أنتِ تعلمين أنه الآن في طريقه إلى مصر  
أو إلى الهند . ومع ذلك ما ترينه يفعل  
إذا هو دخل علينا الساعة ؟

شهرزاد

لا تقل هذا .

العبد

أما علمته بعد إذا رأى أسود أن لا يقتله ؟

شهرزاد

كلا .



العبد

لأنك لا تريد أن أيتها الخادعة .

شهرزاد

لا أريد أن يبقى عليك إذا رآك معي ؟ أتصدق

ذلك يا حبيبي ؟

العبد

لست حبيبك أيتها الغادرة .

شهرزاد

من أنت إذن ؟

العبد

شقي سوف تغدرين به .

شهرزاد

أين خطر لك ذلك على بال ؟ لو أني أردت الغدر

بك لما دعوتك .

العبد

ضميري يحدثني بأنك تنصين لي شركاً .



شهرزاد

ضميرك كاذب .

العبد

أَوْ يُمْكِنُ لِمِثْلِكَ أَنْ يَعْشُقَ عَبْدًا خَسِيسًا مِثْلِي !

شهرزاد

أَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ زَوْجَ شَهْرِيَارِ الْأُولَى ؟

العبد [يشير إلى جسمها وإلى جسمه]

هَذَا الْبَيَاضُ وَهَذِهِ الرِّقَّةُ ... وَهَذَا السَّوَادُ  
وَهَذِهِ الْغُلْظَةُ ... !

شهرزاد [باسمة]

الزَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ الرَّقِيقَةُ تَنْبَتُ مِنَ الطِّينِ الْأَسْوَدِ  
الْغَلِيظِ .

العبد

وَقَبْحِي وَأَصْلِي الْوَضِيعُ ... !



شهرزاد

ينبغي أن تكون أسود اللون ، وضعي الأصل ،  
قبيح الصورة . تلك صفاتك الخالدة التي أحبها ... !

العبد

تلك صفات الشهوة .

شهرزاد

إقترب !

العبد

ينحيل إلى أنك امرأة لا ككل النساء . أنت  
لا يمكن أن تعشقي أحدا .

شهرزاد

لا شأن لك بقلبي .

العبد

أنت إنما تلعين ب . إني أخافك .

شهرزاد

أنت واهم .



العبد

وزوجك ؟

شهرزاد

ما شأنك به ؟

العبد

لماذا جئت إلى هذا البهو الليلة ؟ إنك

تفكرين فيه !

شهرزاد

نعم، أريد أن يعود .

العبد

أرأيت ؟

شهرزاد

بل أريد عودته حتى لا أشبع منك .

العبد

لست أفهم .



شهرزاد

إذا عاد شهريار فلن أراك إلا في الظلام  
والناس نيام ...

العبد

الظلام ... !

شهرزاد

نعم، إن أردت الحياة يا حبيبي فاسع في الظلام  
كالثعبان . احذر أن يدركك الصباح فتقتل ... !

العبد

إذا رأيته الملك ؟

شهرزاد

بل أنا ... حي لك لا يمجا إلا في الظلام .

العبد

فهمت . بئس غرامك أيتها المرأة ! الجهر،  
العلانية تقتل فيك الشهوة، كما يقتل ضوء  
الشمس بعض الجراثيم !



شهرزاد [تدفعه اذ يهزها حاقا]

لا تهزنى هكذا !

العبد

إني أحس قرب أجلى وأنك قاتلتى .

شهرزاد

من أين تأتيك هذه الأوهام ؟

العبد

ألسيت أنت التى ما قصت على زوجها قصة  
عبد دهم فى خدر امرأة إلا وقدرت للعبد  
أن يقتل ، كما يقتل ثعبان وجد فى حنايا جسد ؟ !

شهرزاد

نعم قدّرت ذلك . لكن هل أستطاع رجل  
حتى الآن أن يقتل عبدا ؟

العبد

كيف ذلك ؟



شهرزاد

أتعرف كيف يقتل العبد ؟

العبد

كيف ؟

شهرزاد

بعثقه .

العبد [يضحك]

؟

شهرزاد

أتضحك ؟

العبد

ما أشد دهاءك !

شهرزاد

إني لا أمكر، ولا أسخر .

العبد

كنت إذن تقصدني هذا حقيقة !



شهرزاد

نعم . لكن الرجل طفل ، لا يعرف بعد  
كيف يقتل عبداً . أتدرى كيف يقتل الكهان  
في الهند الثعابين ؟ ... بتركها تسعى في رحبات  
المعابد .

العبد

لم إذن لم تعلّمى الملك ذلك ؟

شهرزاد

ما أحسبه الآن في حاجة الى تعلمه .

العبد

أليس هو الذى ذبح في الفراش زوجه الأولى  
وعشيقها الأسود ؟

شهرزاد

ذاك شهريار الأول . أما شهريار الآن فأنسان  
آخر : رجل قضى حياة طويلة في قصر من



اللحم والدم ! تقدّم له في كل ليلة عذراء،  
وتذبح له في كل صباح زوجة . آدمي استنفد  
كل ما في كلمة "جسد" وكل ما في كلمة  
"مادة" من معنى ، قد استحال الآن إلى  
إنسان يريد الهرب من كل ما هو مادة وجسد ...!

العبد [في دمشق]

يريد الهرب إلى أين ؟

شهرزاد

لا يعرف إلى أين . وهذا سرّ عذاب هذا  
المسكين !

العبد

وأين هو الآن .

شهرزاد

هجر الأرض ، ولم يبلغ السماء . فهو معلق بين  
الأرض والسماء .



## المنظر السادس

---

في خان أبي ميسور

---

أبو ميسور [يخاطب الجلاد المستلق]

على فرش وثير]

انهض أيها الجلاد المفلس ! ليس هنا مكانك .  
بالباب تاجران من تجار البصرة المومنين .  
قم وأخل المكان !

الجلاد [بلا حراك]

ومن قال لك إني هنا !

أبو ميسور

أأست هنا ؟



الجلاد

كلا .

أبو ميسور

حسبت انك هنا .

[ينصرف ثم يعود بالتاجرين

... وهما شهر يار وقر]

أفسحوا طريقا للسيد الكريمين !

قر [يهمس لالك]

أكان ينقصنا المجيء إلى هذه البؤرة بعد تلك  
الأسفار الطويلة .

شهر يار

إتبعني صامتا ... !

قر

أيليق بمثلنا الوجود في هذه الدار ؟

شهر يار

ما أرغمتك يوما على مرافقتي .



أبو ميسور [يقودهما على حافة بساط]

امشيا رويدا ... رويدا ...

قمر

أنظر يا مولاي إلى ما يفعل !

أبو ميسور

إلزما الشاطئ في حذر وإلا ابتل نعلكما ...

قمر [مسا]

عجبا ! يحسب البساط بحرا ... !

شهر يار

صه يا قمر وامثل، فهو يرى أكثر مما ترى .

قمر

أتمزح ؟

شهر يار

أجلسنا يا صاحب الخان !

أبو ميسور [يشير إلى الفرش الوثير]

تفضلا ...



شهریار [يلمح الجلال]

مَن هذا الرجل الراقد هاهنا ؟

أبو ميسور

رجل ؟ أين ؟ ؟

شهریار

على الفراش، ألا تراه ؟

أبو ميسور

رجل ؟ ! كيف يصل إلى فراشنا رجل ؟ !

وفراشنا أنظف فراش !

شهریار [يشير إلى نافذة في المكان]

لعله جاء مع الريح من هذه النافذة .

أبو ميسور [يخلع نعله]

؟

شهریار

ما تصنع ؟



أبو ميسور

أقتله بنعلي .

شهر يار

بل التقطه بأصبعيك وألق به خارج المسكان !

أبو ميسور [يمد يده الى الجلاد ...]

عجبا ... !

شهر يار

ماذا ؟

أبو ميسور

له ساق كساق الرجل !

شهر يار

شبه لك يا أبا ميسور ! من أين يأتيكم الرجل ؟

أبو ميسور [يفحص ساق الجلاد]

صدقت . إذن ماهذه ؟

الجلاد [بغير حراك]

لا تلمسها وصاحبها غائب .



قمر [يهمس]

مولاي ! هذا جلادك القديم !

شهر يار

غائب أين ؟ وكيف ترك ساقه ها هنا ... ؟

الجلاد

تركها مزروعة في الأرض . وهل خلقت

الساق لتسير ؟

شهر يار

عجبا ! ولم خلقت الساق إذ ذاك ؟

الجلاد

لتبقى مزروعة في الأرض ، تحمل الحنّ

والأغصان والأفنان .

أبو ميسور

وأين الآن صاحب هذه الشجرة التي لا ثمر

فيها ؟



### الجلاد

قد عاد منذ لحظة ، هناك ، في القاعة الأخرى .  
وها أنذا أنهض للقاءه ...

[ينفض الجلاد على قدميه وينصرف]

أبو ميسور [يشير إلى الفراش الخالي]

هيا اعتليا جناحي هذا الطير !

[ينصرف هو الآخر]

قر

الطير ؟ أى طير ... ؟

شهر يار [وهو يجلس على الفراش]

طير الرّخ ...

قر

أتمرح ؟ إني ما إخالك إلا هازلا بجيئك إلى هذا  
المكان . أو يعجبك كلام أنصاف المجانين هؤلاء ؟  
أنظر إلى القاعة الأخرى ! ما بالهم مسندين



إلى حائط الدار هكذا؟ لا شيء والله أشبه حقاً  
بأعجاز النخل الخاوية من هؤلاء الادميين !

شهر يار

نِعْمًا هم ! الهاربون من أجسادهم !

قمر

أو لهذا هربنا نحن من ديارنا ، وهجرنا أهلنا ،  
وطفنا ببلاد الأرض ، كي تكون هنا خاتمة  
رحلتنا ؟ !

شهر يار

رحلتنا ؟ صه أيها الأبله ! إنا ما تحركنا بعد .

قمر [ينظر إليه في خوف]

مولاي ...

شهر يار

لا تخف يا قمر . أتخسبني مجنوناً ؟ كلا ، لست

بمجنون ...

[يشير إلى سابقه]



كيف تقول إنا سافرنا وهذه الأوتاد تربطنا  
إلى الأرض ؟ !

قمر [نامضا]

بالله كف عن هذا الكلام .

شهريار

اجلس .

قمر

لا أستطيع المكث هنا لحظة واحدة . لن أتبعك  
هذه المرة في هذا الجنون .

شهريار

بل قل أنك تتخرق شوقا إلى رؤيتها .

قمر

ماذا تقول ؟

شهريار

وأنت لا تطيق صبرا عن الذهاب إليها قوا ،  
وقد عدت أخيرا إلى حيث تكون .



قمر

انا ؟ ؟

شهریار

ولم الإنكار أيها المسكين؟ الاضطراب يبين عليك .  
إني أغبطك يا قمر! أما كان ينبغي لك ان  
تؤنني أنا على جمودي ؟

قمر

نعم . ما أشد موت قلبك !

شهریار

أهذا كل ما تعنني به ؟

قمر

أصبت . هذا قليل لرجل يعلم أنه وامرأته  
في بلد واحد بعد غيبة بعيدة وفراق طويل ،  
ثم يأتي يتلکأ في هذا المكان !

شهریار [بأسا]

ومع ذلك أحبها أكثر مما تحبها أنت .



قمر [یرنجف]

؟

شہریار

ما عساک تقول فی نفسک ؟

قمر [بجاول الہدوء]

مولای ... ! ہلم بنا ...

شہریار

قمر، ألم أسألك أن تبقى بجانبها ؟ لم هربت  
وجريت كي تلحق بي، وآثرت أن تنجشم معي  
أسفارا وأخطارا ما جعلت لها ... ؟

قمر

لست أدري لماذا فعلت هذا ؟

شہریار

أتندم عليه الآن ؟ أدركت أن السفر لم ينتج  
الذي كنت تريد ؟



قمر [في اضطراب]

ماذا كنت أريد ؟

شهر يار

مسكين يا قمر! ظلها كان يتبعك في كل أرض ،  
وصورتها كنت تتعرفها في كل مكان ! ألا تذكر  
صبيحتك التي دعت الجميع أمام صورة إيزيس  
في مصر ؟

قمر

إيزيس !

شهر يار

أنسيت ؟

قمر

إنك أنت الذي قال لي أن إيزيس تشبهها .

شهر يار

لست أجد هذا . لكن ...



قـر

أو تمنعني من إبداء عجي لمشابهة خارقة للعقل ؟

شهریار

وهل كان بيدبا أيضا امرأة مثلها حتى تصبح  
صيححتك أمام صورته في الهند ؟

قـر

بيدبا ؟ نعم ان عيني بيدبا هما عيناها  
في صفاتهما العجيب .

شهریار

أرأيت ؟ كل شيء عندك شهرزاد ، أيها المسكين !

قـر [نائرا]

مولای ...

شهریار

أتنكر على صراحتي ؟

قـر

مولای ...



شهریار

ما هذا الوجه الشاحب يا قمر! ... ترتجف  
كالمحموم ...!

قمر [في ثوران]

احذر أن تخاطبني هكذا بعد الآن! احذر  
أن تقول لي ما قلت بعد الآن! أنت لا تفهم ...  
إنما أنا أنظر إلى الملكة كما ينظر المحجوس  
إلى ضوء النار .

شهریار [هادئا باسما]

أعلم ذلك . هدى روعك أيها الطفل .  
من قال لك أني عنيت غير هذا ؟ ... رأيت ،  
إنك في الحقيقة تحبها كما يحب رجل جميل  
امرأة جميلة !

قمر

مولای ... مولای ...



شهر يار

ليتہ کان ذاك أيہا الأحق !

قمر

انت لا تعرف ...

شهر يار

أعرف هذا الفراش عابد النار ، لا يريد أن  
يرى غير النار ، وما يزال متصلا بها كقطعة  
منها ، عاجزا عن الهرب والاستقلال عنها ، حتى  
يفنى فيها .

قمر

لا تهزأ بي .

شهر يار

لست أهزأ بك . بل أحبك . أتدري لماذا  
أحبك أبدا يا قمر ؟

قمر [ ينظر إليه مليا في صمت ]



شهریار [سنطرد]

لأنی أستطیع أن أحبك دون أن أقبلک .

قمر

أی إنسان أنت ؟ !

شهریار [یشیر إلى جسمه]

إنسان هرب من هذا ...

قمر

هراء .

شهریار

أغفر لك كل شيء ، لأنی لم أعد من فصيلتك .

قمر

هراء أيضا .

شهریار [وقد وقع بصره على الحائط]

لا بأس . أنظر يا قمر إلى حائط المكان !

ماذا ترى معلقا به ؟ أليس هذا سيف جلادی ؟



قر [يتأمل السيف]

كأنه سيف القدر! كم مزقت به من أجساد!  
وكم سالت تحت نصله من دماء!

أبو ميسور [يظهر]

عجبا! لست أرى دخانا ولا مدخنين!

شهر يار

وهل أحضرت لنا شيئا؟

أبو ميسور [يبحث بصره]

قبحا للجلاد المفلس! ذهب اللعين بأدوات  
الموسرين .

شهر يار [يشير إلى السيف المعلق]

من أتى بهذا السيف هنا يا أبا ميسور؟

أبو ميسور

هذا السيف باعه لي الجلاد بدين عليه .

قر

كم تأخذ فيه؟



شهر يار

أو تشتريه يا قمر؟ ما تصنع به؟!

قمر [يعطى أبا ميسور مالا

و يأخذ السيف في صمت]

؟

شهر يار

وبعد يا أبا ميسور! أتريد أن نرحل قبل

أن تحضر لنا ما طلبنا؟

أبو ميسور [يصيح حاقا]

أيها الجلاد! وحق روحك الضالة ما رأيت

أصفق منك وجهها! أتدخن في أدوات

الموسرين!

الجلاد [من القاعة الأخرى]

وأى جناح ما دمتُ منهم .

أبو ميسور

من زعم هذا ، وأنت أشد إفلاسا

من موتى الهنود!



الجلاد

ألك في أن تملأ دارك ذهباً ؟

أبوميسور

متى ؟

الجلاد

الليلة إذا شئت ، أحضر ما عندك من  
آنية أملأها لك تبراً أنقى من رماد أجساد  
موتى الهندو !

أبوميسور

ومن أين جاءك هذا الثراء ؟

الجلاد

صاحبى العبد .

أبوميسور

صاحبك العبد ! أهو حى بعد ؟

الجلاد

وعما قليل يأتى .



أبوميسور

وما لأخباره انقطعت من يوم أن سافر  
ملك المدينة ؟

الجلاد

كان في سرير من حرير يؤانس ملكة المدينة !  
قرر [يهم بالنهوض هاججا نائرا]

؟

شهر يار [يحول بينه وبين ما يريد]

قرر أفقدت صوابك ؟

أبوميسور [للجلاد]

عجبا ! أصحابك العبد الذي كان يأتي هنا  
أحيانا فتنفق عليه ؟

الجلاد

هو الان عشيق شهرزاد المدلل .

قرر [ينب غير محتمل ما يسمع ...]

أيتها الكلاب القدرة ! أيتها البهائم !



أبو ميسور [يلتفت في دعر]

؟

شهر يار [يهدئ نورة قر  
ويخاطب أبا ميسور]

رفيق ضاق صدره انتظارا يا أبا ميسور .

أبو ميسور

أوهذه طريقته في الاستعجال ؟ كدت من  
الذعر أعود إلى جلدى .

شهر يار

إنا ذاهبان .

أبو ميسور

اصبرا هنية حتى آتى لكما بأدوات أخر  
في سرعة الجن .

[ينصرف على عجل]

شهر يار [لوزيره]

قر ! ما بك ؟ ماذا دهاك ؟



قمر

؟

شهریار

ما لوجهك قد تغير ؟

قمر

؟

شهریار

قمر ! لم تنظر إلى هكذا ؟

قمر

إنك لمسكين !

شهریار

هدى نفسك يا قمر ، وحدثني بغير انفعال .

قمر

ما كنت أحسبك شقيا إلى هذا الحد !

شهریار [يضحك]

أى حد ؟



قمر [ينظر إليه شزرا]

أتضحك ؟

شهر يار

ومع ذلك أحبك يا قمر .

قمر

أقسم بمن خلق الإنسان ، أنى ما أبغضتك  
وما أصغرتك بمثل ما أبغضك وأصغرك الآن .

شهر يار

لا بأس .

قمر [ثائرا]

إنى أعلم . أنت تتصنع الجمود ، وتتظاهر بالهدوء ،  
وتحاول التنصل من طبيعتك ، وتزعم مزاغم ،  
وتتصور أوهاما . لكك رجل ، رجل ، حقير ...  
حقير ...

شهر يار

لا بأس .



قر [ تسيل من عينيه

عبرات بلا شقيق ]

مولای ...

شهریار

قر اُتبیکی ؟

قر

؟

شهریار

یا صدیق قر !

قر

مولای ...

شهریار

لا تجزع !

قر

اهی تستطيع هذا ؟ اهی تقدم علی مثل هذا ؟

إن هذا إقتراء . إنه لاقتراء .



شهریار

جفف دموعك أولا . لا تكن أنت أيضا  
رجلا حقيرا . جفف عينيك ...

قر

أتسخر مني ؟

شهریار

حاشا لله ! أوتراني خليقا أن أسخر من قلب رجل ؟

قر [بغاة]

مولاي ! وإذا كان ما سمعنا صحيح ؟

شهریار

لا تقل هذا الكلام يا قر . أيمكن لعقلك  
أن يخيّل شهرزاد في أحضان عبد ؟ لا عبد  
نار من المجوس بل عبدا أسود قدرا !

قر

هب ان الأمر صحيح ، تفعل بلا ريب واجبك  
يا مولاي ...



شهریار

أى واجب ؟

قمر [يشير الى سيف الجلاد]

كما فعلتَ بزواجك الأولى ...

شهریار

وقت ان كنت مثلك .

قمر

ماذا تعنى ؟

شهریار

قمر! أحقيقة أنت تحبها ؟ أنت واهم

أيها المسكين ! أنت لا تحبها ...

قمر

مولای ...

شهریار [يشير الى جسم قمر]

بل هذا الذى يحبها .



## المنظر السابع

---

خدر شهرزاد

---

شهرزاد [للعبد الجالس الى جوارها]

ما بالك واجما ؟

العبد

لماذا دعوتني الليلة ؟

شهرزاد [باسمة]

كي يراك شهريار هنا عما قليل .

العبد

ويقتلني كما يقتل ثعبان وجد في حنايا

جسد .



شهرزاد

كلا . لن يقتلك .

العبد

أيتها المرأة ! لماذا تلعبين بي ؟

شهرزاد

هدئ روعك . إنك في أمان .

العبد

لقد صدق ظني . إنما أنت تهين العدة

منذ زمان ، لإعادة المأساة .

شهرزاد

أية مأساة ؟

العبد

قتل العبد في خدر زوج شهریار . من أجل

هذا دعوتني واستدرجتني إلى هذا البلد .

شهرزاد

نعم، أريد أن أرى إلى أي حد تغير شهریار .



العبد

ولا بأس عندك ان أذهب أنا ضحية هذه  
التجربة ؟

شهرزاد

وأنا كذلك ...

العبد

وأنت ؟

شهرزاد

أيها الأبله ! إذا قتل فإنه يقتلنا معا .

العبد

وإذا عفا فإنه يعفو عنك وحدك .

شهرزاد

انه لم يعف عن زوجه الأولى .

العبد [بعد لحظة]

إذن نحن من الأموات .



شهرزاد

إذا قتلنا .

العبد

وهل تشكين في أنه يفعل ؟

شهرزاد

إن لم يفعل فهو من الهالكين .

العبد

لست أفهم .

شهرزاد [ترهف الأذن]

صه ! هذا طرق باب ...

العبد [ينفض سريعا]

هذا هو . حان الحين .

شهرزاد

لا تفزع ! اختبي خلف هذا الستار ...

[تشير إلى ستار أسود بالمكان]



العبد [ينظر الى النار ويحفل]

انى أتشاءم من لونه ! شيء يهتف بى ان الليلة  
يطاح رأس !

شهرزاد

أسرع .

[يخفي العبد خلف الستار

وتذهب شهرزاد فتفتح الباب]

من ؟ هذا أنت يا شهريار ؟

شهريار [فى صوت مرتجف]

نعم ...

شهرزاد

ما بك ؟ مالك ترتجف ؟

شهريار

هى ... مشقة الطريق .

شهرزاد [باسمة]

بل هذا من فعل التلاق ، كما حدث ساعة  
الفراق . ألا تذكر ؟



شهریار [فی یاس]

أذكر يا شهرزاد .

شهرزاد [تقوده الى الوسائد]

تعال ...

شهریار

هذا الهدوء العجيب منك ، وهذا الصفاء .

هيات أن أصل الى بعض هذا ... !

شهرزاد

مهما سافرت وجبت الأقطار ؟

شهریار

لم أسافر ، ولم أتحرك .

شهرزاد

أرأيت ... ؟

شهریار [يجيل نظره في المكان]

ها أنذا في القصر من جديد ! إلام انتهيت ؟

الى مكان البداية . كثور الطاحون ، على



عينيه غطاء ، يدور ثم يدور ثم يدور ، وهو  
يحسب أنه يقطع الأرض سيرا إلى الأمام  
في طريق مستقيم ...!

شهرزاد [بعد لحظة]

وقر ؟

شهر يار [يلتفت الى الباب]

كدت أنسى وجوده . اقترب يا قر .  
ما بالك تجميل النظر في أرجاء الحجرة ؟  
أوجدت أحدا ؟

قر

مولاي ...

شهر يار

هاهي الحجرة أمامك ، وقد دهمناها سويا ،  
أرأيت بها عبدا ؟

قر

مولاي اتوسل إليك ...



شهریار

فلیطمئن قلبك یا قمر ! جسد شهرزاد لا یمتلكه  
عبد . إن شهرزاد هی أبداً أشرف من  
معبود، وأطهر من نار . ألیس الأمر كذلك  
یا شهرزاد ؟

شهرزاد

شهریار ! نسیت أن أقبلك عند دخولك .

شهریار

تمنحیننی قبلة ؟

شهرزاد

نعم .

شهریار

وهبتُ قرا .

قمر [مستكراً]

مولای ... مولای ...



شهریار

خذها أيها الأبله ! من ذا يرفض قبلة  
من شهرزاد !

قر [يخرج قوا]

؟

شهریار

هرب الأحق .

شهرزاد [تنظر الى زوجها مليا]

شهریار ! انك تكتمنى أشياء في نفسك .

شهریار

لست أنا الذى يكتم أشياء .

شهرزاد

بلى . إنك الان مخيف .

شهریار

أنا الآن أهدأ نفسا من قبل . ألا ترين ؟



شهرزاد

ربما .

شهریار

إنك ترين أنى بعيد عن الهدوء ؟

شهرزاد

أما كنت تذكرنى أثناء السفر ؟

شهریار

ما ذكرتک إلا ساعة الرحيل وساعة الوصول .

أما فيما بينهما فما كنت أعيش إلا فى الزمان

والمكان المحيطين بى .

شهرزاد

نسيتنى ؟

شهریار

نسيت كل ماضى ، وخلته حلما ما صب أبدا

فى حقيقة . وسرعان ما اتخذت حياتى شكل

ما احتوى جسدى من زمان ومكان .



شهرزاد

كالماء يخذ شكل الإناء .

شهریار [فی قنوط]

أو لستُ كالماء يا شهرزاد؟ سجيناً دائماً كالماء؟  
نعم، ما أنا إلا ماء . هل لي وجود حقيقي خارج  
ما يحتوي جسدی من زمان ومكان ! حتى السفر  
أو الانتقال إن هو إلا تغيير إناء بعد إناء .  
ومتى كان في تغيير الإناء تحرير للماء !

شهرزاد

ليس السفر يا شهریار ما يحور جسدك .

شهریار

صدق .

شهرزاد [بعد لحظة]

انك لم تسألني يا شهریار عما صنعت في غيبتك ؟

شهریار

وماذا يعنيني هذا الأمر !



شهرزاد

ألم تعد بك رغبة أن تعرف من أنا ؟

شهریار

أنت جسد جميل .

شهرزاد

كلا . أنت تموّه عليّ .

شهریار

أنتِ قلب كبير .

شهرزاد

كلا .

شهریار

أنتِ عقل وتدير .

شهرزاد

كلا .

شهریار

أنتِ أنا . أنتِ نحن . لا يوجد غيرنا نحن ،



أينما ذهبنا فليس غيرنا وغير ظننا وخيالنا .  
الوجود كله هو نحن . ما من شيء خلا صورتنا  
في هذه المرأة العظيمة التي تحيط بنا من كل  
جانب . لقد سميت هذا السجن من البلور .

شهرزاد

ليس فيما تفعل سبيل الخلاص .

شهریار

ما السبيل ؟

شهرزاد

لست أدري .

شهریار

أنت دائما أنت ، لا تتغيرين .

شهرزاد

وأنت دائما أنت ، لا تتغير .



شهریار [بعد صمت]

اعترفي يا شهرزاد ، إنك أنت التي سارت بي  
إلى هذه النهاية .

شهرزاد

بل هي طبيعة الأشياء .

[صمت ...]

شهریار [يتند]

شهرزاد ! أشعر ببرد يدب في مفاصلي ...

شهرزاد

اجلس يا شهریار !

شهریار

كلا . لست أريد الجلوس . لست أحب  
الجلوس إلى هذه الأرض ... دائما هذه  
الأرض ! لا شيء غير الأرض ! هذا السجن  
الذي يدور . إنا لا نسير ، لانتقدم ولا نتأخر ،  
لا نرتفع ولا ننخفض ، إنما نحن ندور .



كل شيء يدور . تلك هي الأبدية . يا لها  
من خدعة ! نسأل الطبيعة عن سرّها فتجيبنا  
« باللف » والدوران !

شهرزاد [باسمة]

نعم أنت تدور . وأنت الآن في نهاية  
دورة .

شهریار

النهاية تلتوها البداية في قانون الأبدية والدوران .

شهرزاد

أما كنت تعرف هذا من قبل ؟

شهریار

كنت أحسب الطبيعة أحق من هذا .

شهرزاد [باسمة]

إلى هذا الحد أنت ناغم على الطبيعة ؟



شهریار

إنها تقارعني بسلاح العجز : السجن ، داخل  
حلقة تدور .

شهرزاد [باسمة]

لا أظن أنها تقارئك أو تتكلف لك .  
ما أنت إلا شعرة في رأس الطبيعة !

شهریار

كلها ابيضت نزعتهما !

شهرزاد

إنها تكره الهرم .

شهریار

نعم .

شهرزاد

تنزعها كي تعود من جديد .

شهریار

فتية قوية .

مثل  
Sinz



شهرزاد

نعم .

شهریار

كل ما يكبر ترجعه إلى الصغر . كل غاية  
تتبعها بداية . إلى متى هذه الدائرة التي  
لا تخرج منها ؟

شهرزاد [بعد لحظة]

ما أبعدك عن قمر الذي يرى الحياة رحبة  
والطبيعة جميلة .

شهریار [يلفظ آهة]

إني أضيق ذرعا بهذا المكان .

شهرزاد

بي ؟

شهریار [يشير إلى الفضاء ثم إلى جسمه]

بهذا المكان . بهذا الجثمان . الجثمان خلق  
المكان . كما خلق الماء الإناء .



شهرزاد

شهریار! ما أشق حیاتك الآن . ألا تهون عليك  
قليلا ؟ ...

شهریار

فات الأوان .

شهرزاد

اترك ما وراء حیاتك يا شهریار . تأمل وجه  
الرداء، ودعك من البطانة فما فيها غير خيوط ...

شهریار

كل الرداء في تلك الخيوط .

شهرزاد

لا شيء يعينك وراء الرداء .

[صمت]

شهریار [ينظر الى الستار الأسود  
في غير اكترات ...]

ولا شيء يعينني وراء الستار !



شهرزاد

هذا الستار؟ لماذا تنظر هكذا إلى هذا الستار؟

شهریار

الأسود !

شهرزاد

نعم ، الأسود !

شهریار

لون الظلام ! شد ما أبغض لونه ! ...

شهرزاد

ما الذى يمنعك من قتله ؟

العبد [يرز بقاءه من وراء

الستار صامحا]

أيتها الخائنة ! وقتلكِ معي .

شهریار [فى هدوء]

لا تتمهن شهرزاد ! لست أحب من يمتهن شهرزاد .



العبد [خائفا]

مولای ...

شهریار [للعبد]

إذهب .

شهرزاد

ألا تقتله وتقتلنی ؟

شهریار

كلا .

العبد [العبد يخرج فرحا بالنجاة]

؟

شهرزاد

شهریار !

شهریار

لم تنظرین إلى هكذا ؟

شهرزاد

أنت رجل هالك .



شهر يار

أما كنت تعرفين ذلك من قبل ؟

[بجأة ، صيحة ذعر ترتفع خارج المكان ،

ثم صوت استغاثة ، ويظهر العبد راجعا

أدراجه على نحو غريب وهو منفزع]

العبد

النجدة ! النجدة ! الوزير ...

شهر يار

الوزير ؟ قر ؟ ماذا به ؟

العبد

سيف الجلاد ! أطاح رأسه عن جسده بسيف

الجلاد ، إذ أبصرني خارجا من المجرة ...

شهر يار

قر مات ... !

شهر زاد

لا تجزع يا شهر يار !



شهریار

انطفأت حياة قر !

شهرزاد

وا أسفاه !

شهریار [بعد لحظة]

لم يعد قر يستمد الحياة من الشمس !

شهرزاد

لأنه لم يعد يؤمن بها .

شهریار

الایمان !

شهرزاد

لقد كان رجلا .

شهریار

نعم ، قد كان رجلا .

شهرزاد

أما أنت يا شهریار ...



شهریار

أنا ؟ من أنا ؟

شهرزاد

أنت إنسان معلق بين الأرض والسماء ينخر  
فيك القلق . ولقد حاولت أن أعيدك إلى  
الأرض، فلم تفلح التجربة .

شهریار

لا أريد العودة الى الأرض .

شهرزاد

لقد قتلتها يا شهریار، لا شيء غير الأرض .

شهریار [يخـزك]

وداعا إذن يا شهرزاد !

شهرزاد

أتذهب ؟ دعني أحاول مرة أخرى ...

شهریار [ينصرف في صمت]

؟



العبد [ يتبعه أنظاره حتى يختفى ... ]

لقد ذهب .

شهرزاد

لا مفر له من هذا .

العبد

أقسم أنها دماء زوجاته ! هي دماء زوجاته !

مضى عهد الدماء . لكن هذا ما صار إليه

الرجل .

شهرزاد [ كالخاطبة لنفسها ]

دار وصار إلى نهاية دورة .

العبد [ يتحرك فجأة ]

أستطيع أنا أن أعيده إليك .

شهرزاد

خيال ! شهر يار آخر الذي يعود . يولد

غضا نديا من جديد . أما هذا فشجرة

بيضاء قد نزعت !





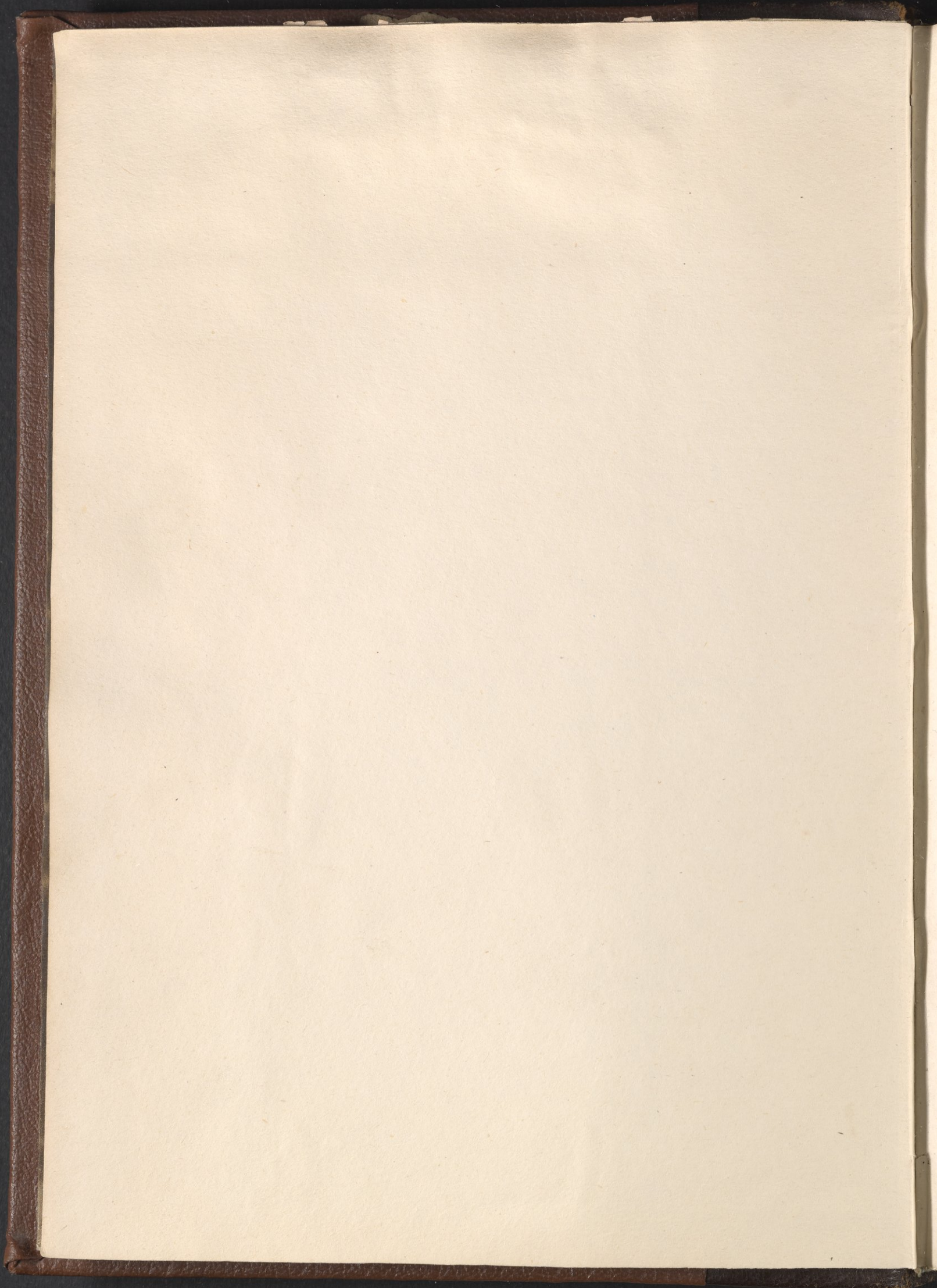
كل طبع كتاب "شهرزاد" بمطبعة دارالكتب المصرية  
في يوم الخميس ٢٢ ذوالقعدة سنة ١٣٥٢ (٨ مارس  
سنة ١٩٣٤) م

محمد نديم  
ملاحظ المطبعة بدارالكتب  
المصرية



(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٣/٥٤/٢٠٠٠)







AUC - LIBRARY



DATE DUE

|                                                                                                           |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <br>AUC<br>17 NOV 1997   |  |
| <br>AUC<br>4 JUN 1999    |  |
| <br>AUC<br>23 MAR 1999 |  |



23 JUN 1997



1 0 0 0 0 0 6 5 8 7 8



